

# معاني فعل يفعل في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري

إعداد:

د. غمبو حسن

المحاضر بقسم اللغة العربية كلية الدراسات الإسلامية

جامعة عثمان بن فودي، صكتو

[gambohassan123@gmail.com](mailto:gambohassan123@gmail.com) +2348068237266

و

عبد الله عثمان سألّه

المدرس بمدرسة الحكومية الثانوية للبنات قوفر مركي، صكتو

[assalawiyu@gmail.com](mailto:assalawiyu@gmail.com) +2348032311532

1439هـ - 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

## المدخل:

الفعل: ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ومن خواصه: دخول قد والسين وسوف. والجوازم، ولحقوق تاء فعلت، وتاء التأنيث الساكنة<sup>1</sup>. وقيل الفعل: "ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان محصل دلالة الوضع"<sup>2</sup>.

وترد الأفعال العربية في الأبنية من الصحة والإعتلال، وتأتي دالة على الزمن، وتجيء في صيغ مجردة أو مزيدة، ثلاثية أو رباعية، وترد كذلك متعددة أو لازمة، وقد تكون مشتقة من اسم عين ثلاثي الأصول أو رباعية. وسيختص الحديث في هذه المقالة بالفعل الثلاثي المجرد على وزن فَعَلَ المفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع، وما اشتق من الأعيان الثلاثية.

والفعل: ينقسم إلى مجرد ثلاثي ومجرد رباعي، ومزيد ثلاثي ومزيد رباعي وهي: الفعل المجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة، ثلاثي كان ذلك الفعل أو غير الثلاثي<sup>3</sup>.

والفعل المزيد: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، سواء كان الفعل ثلاثي أو رباعي<sup>4</sup>، والمقالة مختصة بالفعل الثلاثي المجرد، الذي على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ كما سيأتي.

## وزن فَعَلَ يَفْعَلُ وأحكامه:

إن وزن فَعَلَ يَفْعَلُ المفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع من باب ضرب يضرب، ويفيد الدلالة على معاني خاصة به كما سيأتي، ويجيء متعديا ولازما حيث كان الفعل مثالا واويا، أو أجوفا يائيا، أو ناقصا يائيا، ويكون لازما عندما كان الفعل مضعفا لازما، وهذه الأوجه قياسية، وقد يكون مسموعا<sup>5</sup>، وتفصيلها كالتالي:

1. أن يكون الفعل مثالا واويا<sup>6</sup>، مثل: وَجَدَهُ يَجِدُهُ، وَوَعَّظَهُ يَعِظُهُ، وَ وَقَدَّتِ النار تَقْدُ، وَوَقَدَّ يَفِدُّ.
2. أن يكون الفعل أجوفا يائيا<sup>7</sup>، مثل: حَاطَ الثوبَ يَحِيطُهُ، وَقَاسَهُ يَقِيسُهُ، وَسَارَ الرجلَ يَسِيرُهُ، وَبَانَ الأمرُ يَبِينُهُ.
3. أن يكون الفعل ناقصا يائيا<sup>8</sup>، مثل: حَكَى القصةَ يَحْكِيهَا، وَحَمَى الأرضَ يَحْمِيهَا، وَأَتَى أمرَ الله يَأْتِي، وَجَرَى الماءَ يَجْرِي.
4. أن يكون الفعل مضعفا لازما<sup>9</sup>، مثل: تَبَّتْ يَدُهُ تَبْتُ، وَتَمَّ الأمرُ يَتِمُّ، وَحَلَّ يَحِلُّ وَضَجَّ المجلسُ يَضِجُّ، وَصَحَّ المريضُ يَصِحُّ، وَضَلَّ يَضِلُّ.
5. أن يكون الفعل مشتهدا بالكسر في عين مضارع<sup>10</sup>، مثل: ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ، وَغَلَبَهُ يَغْلِبُهُ، وَعَرَفَ الأمرَ يَعْرِفُهُ، وَصَحَّ يَصِحُّ وَرَجَعَ يَرْجِعُ، وَنَزَعَ الشيطانَ يَنْزِعُ، وَنَزَعَ يَنْزِعُ<sup>11</sup>.

### معاني وزن فعل يفعل:

ذكر علماء الصرف القدامى والمحدثون أن صيغة فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع تفيد معاني عدة<sup>12</sup>، ووضعوا هذا الوزن ليفيد الدلالة على النعوت اللازمة، والأعراض والأمراض والألوان واستعملوه في جميع معاني التي استعملوا فيها بابي فَعُلُ وفِعِلُ، وأنه يفيد الجمع والتفريق، والإعطاء والمنع، والرضى والامتناع، والإيذاء والغلبة والدفع، والتحويل والتحول، والاستقرار والسير، والستر والتجريد والرمي، والإصلاح والإفساد، والتصويت والنظام والظهور والتغذية<sup>13</sup>.

وإذا اشتق هذا الوزن من الأعيان الثلاثية يفيد معنى الإصابة والإنالة من الاسم الذي اشتق منه الفعل، وكذلك يفيد العمل بالصيغة واتخاذها والأخذ منها، والدلالة على عمل صادر منها، ويفيد النيابة عن فعل مضموم العين مطلقا<sup>14</sup>.

## نموذج لمعاني وزن فعل يفعل:

وهذا الموضوع سيتناول النماذج المختلفة لدلالات صيغة فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع في أحاديث كتاب الأدب المقرد للإمام البخاري، وسيبدأ الباحث في هذه النماذج بعرض الحديث ثم يخرج فيه الفعل الذي ورد على وزن فعل يفعل، ويحلله تحليلاً صرفية مبينا المعنى التي يفيدها الوزن، ثم يشرح الحديث معتمدا على دلالة الوزن، وتأييد ذلك بنص القرآن الكريم والشعر العربي.

## الدلالة على الجمع:

عن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: سألت ناس النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم: "كَيْسُوا بِشَيْءٍ"، فقالوا يا رسول الله: فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "تِلْكَ الْكَلِمَةُ يَخْطُفُهَا الشَّيْطَانُ فَيَقْرُؤُهَا بِأُذُنِي وَلِيهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجَا جَةِ فَيَخْلُطُونَ فِيهَا بِأَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ كَذِبَةٍ" <sup>15</sup>.

ورد في الحديث الشريف الفعل المضارع من الثلاثي المجرد "فَيَخْلُطُونَ" وهو فعل متعد من خَلَطَ يَخْلُطُ خَلْطًا على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا للدلالة على الجمع، والخلط: الجمع بين أجزاء الشيئين فصاعدا سواء كانا جامدين أو غير جامدين، وخالط الشيء بغيره: جمع بينهما ومزجهما، وخالط الشيء بالشيء: جمعه وضمه إليه سواء يمكن التفريق بعد ذلك كما في الحيوانات أو لا، كما في مائع، وفي المثال: "اخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ"؛ إذا اجتمع الصالح بالطالح.

والوزن أفاد معنى الجمع في الحديث، حيث بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الكهان ليسوا بشيء حتى لا يخافهم أحد، وأن ما يتقولونه فيكون حقا إنما هو كلمة يسرقها الشيطان المسترق السمع، فيهممها في آذان الكهنة، فيجمعون معها أكثر من

مائة كذبة، فيتقوّلونها ويكذبون بها على الناس، فيصيّون واحدة ويخطئون تسعة وتسعين.

ومن هذا المعنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>16</sup>، ومحل الشاهد في الآية قوله تعالى: " خَلَطُوا"، أي وآخرون منهم اعترفوا بذنوبهم، ولهم أعمال صالحة وأخر سيئة فجمعوا بينها، فإنهم تحت عفو الله.

ومما يدل على أن هذا الوزن يفيد الجمع قول عمر ابن أبي ربيعة:

نَوَاعِمُ لَمْ يَخَالِطَهُنَّ بُؤْسٌ \*\* وَلَمْ يَخْلِطْ بِنِعْمَتِهِنَّ هَوْنٌ<sup>17</sup>.

ومحل الشاهد في البيت قوله: "يخالطهن"، أي أهن نساء ناعمت لم يجامعهن بؤس وشدة، ولم يجمع هون بنعمهن.

### الدلالة على الإعطاء:

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بَيْتًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ التُّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَنِي، فَنَزَلَ الْبَيْتَ فَمَلَأَ حُقَّةً ثُمَّ أَمْسَكَهَا بِيَمِينِهِ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَّرَ لَهُ" قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا، قال: "فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ"<sup>18</sup>.

ورد في الحديث الشريف فعل ماضٍ من الثلاثي المجرد "فَسَقَى" وهو فعل متعدٍ من سَقَا يَسْقِي سَقِيًّا عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ يَفْعَلُ فَعْلًا للدلالة على الإعطاء، والسَّقْيُ: إعطاء ما يشرب ماءً كان أو غيره، وأسقيتك هذا الجلد: وهبته لك تتخذه سقاء، وسقاه الماء: أعطاه الماء وأشربه إياه، ويسقيه: يطعاه ما يشرب، وسقاه الله الغيث: رزقه المطر.

ومعنى الوزن في الحديث أن النبي الله صلى الله عليه وسلم بين فضل الإنفاق في سبيل الله ولو في الدواب، وحتى في الكلب الذي استقدره الشرع وأمر بغسل الإناء الذي ولغ فيه سبع مرات، ولما أعطاه الرجل الماء وأشربه إياه، شكر الله له وغفر له ذنوبه جزاء عمله الصالح - نسأل الله أن يرزقنا الأعمال الصالحة.

ومن هذا المعنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾<sup>19</sup>، ومحل الشاهد في الآية قوله تعالى: "وَسَقَاهُمْ" أي فإذا أكل أهل الجنة في الجنة، أعطاهم الله شرابا طهورا، فيصير رشحا يخرج من جلدهم أطيب ريحا من المسك، ثم تعود شهوتهم إليه<sup>20</sup>.

ومما يدل على أن هذا الوزن يفيد الجمع قول أحمد محرم:

تَدَفَّقَ رَوْنَقَ الْإِسْلَامِ يَسْقِي \*\* جَوَانِبَهُ وَيَسْتَسْقِي الْمُتُونَا  
وَجَالَ الْوَحْيُ ذُو الْإِشْرَاقِ فِيهِ \*\* فَسَالَ عَلَى أَكْفِ الْقَابِسِينَا<sup>21</sup>.

### الدلالة على معنى الامتناع:

عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال<sup>22</sup>: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي الْمَالَ مَنْ أَحَبَّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، فَمَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ وَخَافَ الْعُدْوَانَ يُجَاهِدَهُ وَهَابَ اللَّئِيلَ أَنْ يُكَابِدَهُ فَلْيُكْتَبِرْ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ"<sup>23</sup>.

ورد في الحديث فعل ماضٍ من الثلاثي المجرد "ضَنَّ"، وهو فعل لازم من ضَنَّ<sup>24</sup> يَضِنُّ ضَنًّا وَضِنًّا وَضِنَّةً عَلَى وَزْنِ فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وَفَعْلًا وَفَعْلَةً للدلالة على الامتناع، والضنُّ أو الضِنَّة: الامتناع من الإنفاق بالشيء النفيس مال كان أو غيره، وضنُّ بالمال: بخل به وامتنع من إنفاقه، ويضن عليه بفضله: أي يمتنع من إعطائه ذلك الفضل، ورجل ضنين: البخيل الممتنع عن الإنفاق بماله أو فضله أو غير ذلك من الأشياء النفيسة.

ومعنى الوزن في الحديث الشريف أن الله تبارك وتعالى قسم الأخلاق بين العباد كما قسم الأرزاق بينهم، وأنه تعالى يعطي المال لمن يحب ولمن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا لمن يحب، وأمر تبارك وتعالى بالإنفاق ونهى عن البخل والشح، ثم أوصى صلى الله عليه وسلم كل من آتاه الله مالاً أن لا يمتنع من إنفاقه في سبيل الله، لأن اتصافه بذلك يوقعه في البخل والشح المذموم، فيخرج بذلك من الأخلاق الحميدة، ثم بعد ذلك أوصى عليه الصلاة والسلام بكثرة التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير، ومن معنى الامتناع قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينَ﴾<sup>25</sup>. أي: وما محمد صلى الله عليه وسلم بمتنع من إبلاغ ما أنزله الله عليه، بل بلغه ونشره وبذله لكل من أَرَادَهُ.

ومما يدل على أن هذا الوزن يفيد الامتناع قول أبي العتاهية:

كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدُّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ \*\* مِمَّنْ يَضُنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ

وَصُنِّ الْمَحَامِدَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا \*\* فِي الْوِزْنِ تَرْجُحُ بَدَلَ كُلِّ نَوَالٍ<sup>26</sup>.

ومحل الشاهد في البيت قول الشاعر: "يَضُنُّ"، أي ممن يمتنع من إنفاق الأموال عليك.

### الدلالة على الإيذاء:

عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي سَمْعِي وَبَصْرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَيْنِ مِنِّي وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي وَأَرِنِي مِنْهُ ثَأْرِي"<sup>27</sup>.

ورد في الحديث فعل ماضٍ من الثلاثي المجرد "ظَلَمَنِي" وهو فعل متعدٍ من ظَلَمَ يَظْلِمُ ظُلْمًا وظُلْمًا على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وفُعْلًا للدلالة على الإيذاء، والظلم: الإيذاء عن طريق الجور ومجاوزة الحد، وهو وضع الشيء غير موضعه تعدياً، وظلم خادمه: آذاه وأنقصه حقه، والذي يظلم الناس: هو الذي يؤذيهم في حقوقهم أو غير ذلك، وظلمني فلان في مالي: آذاني وجار عليّ فيه، يقال: "إذا نُحِرَ البعير من غير علة فقد ظلم" أي أُوذِيَ ونُحِرَ بغير حق.

أفاد الوزن في الحديث الشريف معنى الإيذاء لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله ويسأله أن يصلح له سمعه وبصره، وأن ينصره على كل من آذاه في حقه، وأن يريه الله مكافأة المؤذي. ومن هذا المعنى قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾<sup>28</sup>. إي إنما العقوبة والمؤاخظة على المعتدين الذين يؤذون الناس بعدوانهم، ويتكبرون في الأرض تجبرا وفسادا بالمعاصي والاعتداء على الناس.

ومما يدل على أن هذا الوزن يفيد الإيذاء قول أبي العلاء المعري:

وَعَظَ الزَّمَانَ فَمَا فَهَمَّتْ عِظَاتِهِ \* وَكَأَنَّهُ فِي صَمْتِهِ يَتَكَلَّمُ  
لَوْ حَاوَرْتِكَ الضُّانُ قَالَ حَصِيْفُهَا \* الذِّئْبُ يَظْلِمُ وَابْنُ آدَمَ أَظْلَمُ<sup>29</sup>.

ومحل الشاهد في البيت قول الشاعر: "يظلم"، أي قال حصيف الضأن إن الذئب يؤذي الغنم حقيقة، ولكن إيذاء ابن آدم أعظم من إيذاء الذئب.

### الدلالة على الاستقرار:

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مَا تَكَلَّمْتُ مَوْلُودٍ مِنَ النَّاسِ فِي مَهْدٍ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ"، قيل يا نبي الله وما صاحب جريج قال: "فَإِنَّ جُرَيْجًا كَانَ رَجُلًا رَاهِبًا فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ وَكَانَ رَاعِي بَقَرٍ يَأْوِي إِلَى أَسْفَلِ صَوْمَعَتِهِ....." <sup>30</sup>.

ورد في الحديث الشريف الفعل المضارع من الثلاثي المجرد "يأوي" وهو فعل لازم من أوى يأوي أوياً على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ فُعَيْلاً، وهو يفيد معنى الاستقرار، والأوياً: الانضمام إلى شيء والحلول والاستقرار فيه، وأوى فلان إلى منزله: استقر فيه، وأويت منزلي و إلى منزلي: نزلت وأستقرت فيه، وأوى إلى كذا: انضم إليه واستقر فيه، وآواه: أعطاه مكان يستقر فيه، والمأوى: كل مكان يستقر فيه ليلاً أو نهاراً.



ومعنى الوزن في الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم قصّ للصحابه رضوان الله عليهم قصة جريج، وكان له صومعة يتعبد فيها خارج القرية ومنعزلاً عن الناس، وكان راعي الغنم ينزل مكانا ويستقرّ فيه بقرب صومعة جريج، وتتخلف إلى الراعي امرأة من بغايا القرية، فحملت منه وادعت حملها على العابد جريج، فبرأه الله من قذفها، وأنقذه من شرها. ورد هذا الوزن بهذا المعنى في قول الله عز وجل: ﴿إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾<sup>31</sup>، يخبر تعالى عن الفتية الذين فروا بدينهم من قومهم لئلا يفتنوهم عنه، فهربوا منه فلاجؤوا إلى غار في جبل واستقروا فيه ليختفوا عن قومهم.

ومما يدل على أن هذا الوزن يفيد الاستقرار قول ابن الرومي:

أَمْسَى مُجَاوِرُكُمْ يَا أُوِي إِلَى جَبَلٍ \* صَعَبِ الْمَرَاقي وَيَزَعَى جَانِبِي وَادِي<sup>32</sup>.

ومحل الشاهد في البيت قول الشاعر: "يَأُوي".

### الدلالة على الستر:

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بَيْتًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ التُّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَنِي، فَنَزَلَ الْبَيْتَ فَمَالَ حُقَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهَا بِيَمِينِهِ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَّرَ لَهُ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا، قَالَ فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ"<sup>33</sup>.

ورد في الحديث الشريف فعل ماضٍ من الثلاثي المجرد "فَعَفَّرَ" وهو فعل متعدٍ من غَفَرَ يَغْفِرُ غَفْرًا وَغُفْرَانًا عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ يَفْعَلُ فَعْلًا وَفُعْلَانًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى السُّتْرِ، وَالْغَفْرِ: السُّتْرِ وَالتَّغْطِيَةِ، وَغَفَرَ الْمَتَاعَ فِي الْوَعَاءِ: أَي أَدْخَلَهَا وَسْتَرَهَا فِيهِ وَأَوْعَاهَا، وَغَفَرَهُ: أَلْبَسَهُ مَا يَصُونُهُ وَيَسْتَرُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ "اغْفِرْ ثَوْبَكَ فِي الْوَعَاءِ وَاصْبِغْ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ اغْفَرَ لِلْوَسْخِ"،

والغفور الغفار: الله جلّ ثناؤه، ومعناها: الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم.

ومعنى الوزن في الحديث الشريف بين النبي الرحمة صلى الله عليه وسلم فضل الإنفاق في سبيل الله ولو في الدواب حتى في الكلب، لما سقاه الرجل الماء و رواه من عطشه شكر الله له وستر له ذنوبه وتجاوز عن خطاياها جزاء عمله الصالح. ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾<sup>34</sup>، ومحل الشاهد في الآية قوله تعالى: "اغْفِرْ".

ومما يدل على أن هذا الوزن يفيد الستر قول أبي العلاء المعري:

غَفَرَ اللَّهُ لِعَبْدٍ غَافِلٍ \*\* هُوَ فِي أَعْظَمِ جَهْلٍ وَخَطَرٍ  
تَرَكَ الْآجِلَ لَمْ يَخْفَلْ بِهِ \*\* وَمِنَ الْعَاجِلِ لَمْ يَقْضِ الْوَطْرَ<sup>35</sup>.

والشاهد في البيت قول الشاعر: "غَفَرَ"، فالشاعر يدعو الله تبارك وتعالى أن يستر ذنوب عبده الغافل، وأن يجاوز عن خطاياها.

### الدلالة على التجريد:

عن أبي موسى الأشعري قال: "حَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ وَخَرَجَتْ فِي إِثْرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَائِطَ جَلَسَتْ عَلَى بَابِهِ، وَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُأْمُرْنِي، فَذَهَبَ النَّبِيُّ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَجَلَسَ عَلَى قُفِّ الْبَيْتِ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ"<sup>36</sup>.

ورد في هذا الأثر فعل ماضٍ من الثلاثي المجرد "كَشَفَ" وهو فعل متعدٍ من كَشَفَ يَكْشِفُ كَشْفًا على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا للدلالة على التجريد، والكشف: التجريد والإظهار والإبراز، وكشف الشيء: أي جرّده عما يواريه ويغطيّه، وكشّفه عن الأمر:

أكرهه على إظهاره، وكشف عنه السوء: رفعه وجرده عنه، وكشف عن ساقيه: رفع الثوب عنها.

ومعنى الوزن في الأثر أخبر أبو موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا من حوائط المدينة وقضى حاجته فيه، وأتى قفّ البئر وجلس عليه وجرّد إزاره عن ساقيه وأظهر رجله ثم مدهما في البئر. ورد هذا الوزن بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾<sup>37</sup>.

ومما يدل على أن هذا الوزن يفيد التجريد قول ابن الرومي:

والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ الرَّدَى \*\* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَشَفَ الْكُرْبَ<sup>38</sup>.

ومحل الشاهد في البيت قول الشاعر: "كشّف"، أي الحمد لله الذي رفع عنا الكرب وجرّدنا عنها.

### الدلالة على الإصلاح:

عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا"<sup>39</sup>.

ورد في الحديث الشريف الفعل المضارع من الثلاثي المجرد "يَهْدِي" وهو فعل متعد من هَدَا يَهْدِي هُدًى وَهَدِيًّا وَهَدَايَةً وَهَدِيَّةً عَلَى وَزْنِ فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وَفَعْلًا وَفَعَالَةً وَفَعْلَةً للدلالة على الإصلاح والإرشاد، وهدهاه للدين: أصلحه من الضلالة وبيّن له طريق الهدى، وهدهاه السبيل: أرشده إليها، والهادي: الله جلّ وعلا، ومنه المهديّ: المصلح للأمر الذي يأتي في آخر الزمان.

ومعنى الوزن في الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالصدق وبين أنه يصلح الإنسان ويدله إلى البر، وأن البر يصلح صاحبه ويرشده الطريق إلى الجنة وينجيه من عذاب النار، ومن هذا المعنى يقول عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>40</sup>، أي إنك يا محمد صلى الله عليه وسلم لا تستطيع أن تصلح وترشد من فسد وضل ممن تحب، ولكن الله تعالى هو الذي يصلح المفسدين المضلين ممن يشاء. اللهم أصلحنا وأصلح ذات بيننا.

ومما يدل على أن هذا الوزن يفيد الإصلاح قول أبي العلاء المعري:

ضَلَّ الْأَنَامُ وَهَذَا مَنْهَجُ أُمَّمٍ \* يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ فَاسْلُكُهُ وَلَا تَجْرِ<sup>41</sup>.

ومحل الشاهد في البيت قول الشاعر: "يَهْدِي" أي أن هذا المنهج القوي القويم يصلح المضلين من الأنام إلى الحق، فواجب على الكل اتباعه.

### الدلالة على التصويت:

عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على رهط من أصحابه يضحكون ويتحدثون فقال: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعَلَّمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا"، ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَبْكَى الْقَوْمَ وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ لِمَ تَفْطِنُ عِبَادِي، فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "أَبْشِرُوا وَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا"<sup>42</sup>.

ورد في الحديث الشريف فعل ماض من الثلاثي المجرد "لَبَكَيْتُمْ" وهو فعل لازم من بَكَى يَبْكِي بُكًا وَبُكَاءً على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ فُعَلٌ وفُعَالًا للدلالة على التصويت، والبكاء: التصويت مع سيلان الدمع عن حزن وعويل، وبكى الطفل: صات بصوت مرتفع بدموع أم لا، ويبكي على الميت: صاح بصوت مرتفع بدموع وعويل على الميت.

ومعنى الوزن في الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى شغل أصحابه وهم يفرحون ويضحكون، حذرهم من ذلك وبين لهم أنه لو يعلمون ما علمه

صلى الله عليه وسلم لضحكوا قليلا ولبكوا وصوتوا بصوت مرتفع بدموع وعويل في أكثر أوقاتهم، ومن هذا المعنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾<sup>43</sup>، أي يا أيها الناس إضحكوا قليلا في ملذات الدنيا، وصوتوا كثيرا بصوت مرتفع بدموع وعويل.

ومما يدل على أن هذا الوزن يفيد التصويت قول أبي العتاهية:

أَيَا نَفْسٍ إِنْ لَمْ أَبْكِ مِمَّا أَخَافُهُ \* عَلَيَّكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي<sup>44</sup>.

ومحل الشاهد في البيت قول الشاعر: "أَبْكِ و يَبْكِي" أي إذا لم أصوت بصوت عال مرتفع بسبب ما أخافه عليك فمن يصوت.

### الدلالة على الظهور:

عن سعيد بن المسيب: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَصِفُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَانَ رُبْعَةً وَهُوَ إِلَى الطُّوْلِ أَقْرَبُ، شَدِيدُ الْبَيَاضِ، أَسْوَدُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ، حَسَنُ الشَّعْرِ، أَهْدَبُ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، مُفَاضِ الْخُدَّيْنِ، يَطَأُ بِقَدَمِهِ جَمِيعًا لَيْسَ لَهَا أَحْمَصُ، يُقْبَلُ جَمِيعًا وَيُدْبِرُ جَمِيعًا لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ"<sup>45</sup>.

ورد في هذا الأثر الفعل المضارع من الثلاثي المجرد "يَصِفُ" وهو فعل متعد من وَصَفَ يَصِفُ وَصْفًا وَصِفَةً على وزن فَعَلَ يَعْلُ فَعَلًا وَفِعَةً للدلالة على الظهور، والوصف: إظهار صفة الشيء ونعته، و وصف الشيء: بيّنه وأظهر نعته، ويصف صفته: أي يظهر أماراته اللازمة التي تميزه عما سواه.

ومعنى الوزن في هذا الأثر أن سعيد ابن المسيب أخبر أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يظهر صفات النبي صلى الله عليه وسلم وبيّنها، وبيّن قدر طولها ولون بشرته ولحيته صلى الله عليه وسلم، وغيرها من الصفات التي أوردتها وأظهرها، قال تعالى في هذا

المعنى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾<sup>46</sup>. أي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام، لسبب ما تظهر به ألسنتكم من الكذب. ومما يدل على أن هذا الوزن يفيد الظهور قول أبي الفضل بن الأحنف: وَكُنَّا آيَةً لِلنَّاسِ دَهْرًا \*\* إِذَا وَصَفَ الْخَلِيلَةَ وَالْخَلِيلَ<sup>47</sup>. ومحل الشاهد في البيت قول الشاعر: "وَصَفَّ" أي إذا أظهر الخليل والخليلة.

## الخاتمة:

الحمد لله والشكر، فإن المقالة تناولت المقدمة، وتقدمت في المدخل الذي تحدث فيه الباحث عن الفعل وتعريفه وأقسامه، وتناولت المقالة كذلك وزن فَعَلَ يَفْعَلُ وأحكامه، من لزمه وتعديه، وشروط كون مضارعه مكسور العين، ثم تنمذج الباحث بنماذج مختلفة لمعاني الوزن في دلالات متنوعة.

وختمت المقالة بالخاتمة وذكر الهوامش والمراجع، ويوصي الدارسين والكتاب بالقيم بأمثال هذه المقالة التي تتحدث عن القضايا الصرفية، والتي تبرز معاني الأوزان الصرفية، وذلك يساعد على تقويم اللسان وحفظ اللغة العربية، فالشكر لله الوفق وهو على كل شيء قدير، وصلى الله على النبي الكريم.

## الهوامش:

- 1- الإستراياذي، رضي الدين محمد بن الحسن النحوي، شرح شافية ابن الحاجب، ج/4، ص/5، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفران، ومحمد محي الدين عبد الحميد، طبعة: دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: بلا تاريخ.
- 2- العكبري، أبو البقاء، محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، اللباب في علل البناء والإعراب، ج/1، ص/48، تحقيق: غازي مختار طليمات، طبعة: ، دار الفكر- دمشق، الطبعة الأولى: 1995.
- 3- الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، ص/61، طبعة: شركة القدس للتصدير القاهرة، الطبعة الأولى سنة: 1428هـ-2007م.
- 4- الحملاوي، المرجع السابق، ص/61.
- 5- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي، شرح التسهيل، ج/3، ص/446، تحقيق: د. عبد الرحمان السيد، ود. محمد بدوي المختون، طبعة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة: 1410هـ - 1990م، وعبد الحميد، محمد محي الدين، دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، ص/90، طبعة: دار الطلائع للنشر-القاهرة-، سنة: 2009م، والفلاحي، الشيخ محمد بن صالح، مروي الصدي في علم الصرف، ج/2، ص/400، 651، تحقيق وشرح: د. يحيى فاروق ثيط، طبعة: دار الأمة لوكالة المطبوعات كانو- نيجيريا، طبع سنة: 2010م.
- 6- عبد الحميد، المرجع السابق، ص/90، والحملاوي، المرجع السابق، ص/60.
- 7- عبد الحميد، المرجع السابق، ص/91، والحملاوي، المرجع السابق، ص/60.
- 8- عبد الحميد، المرجع السابق، ص/92، والحملاوي، المرجع السابق، ص/60.
- 9- عبد الحميد، المرجع السابق، ص/94، والحملاوي، المرجع السابق، ص/59.
- 10- ابن مالك، المرجع السابق، ج/3، ص/445، والفلاحي، المرجع السابق، ج/2، ص/605.
- 11- ابن مالك، المرجع السابق، ج/3، ص/445، والفلاحي، المرجع السابق، ج/2، ص/654، 665، 672.
- 12- ابن مالك، المرجع السابق، ج/3، ص/440 - 445، والفلاحي، المرجع السابق، ج/2، ص/403، 605، وعبد الحميد، المرجع السابق، ص/61- 64، وعضيمة، الدكتور عبد الخالق، المغني في تصريف



- الأفعال، ص/112، طبعة: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة-، الطبعة الثانية سنة: 1420هـ-1999م.
- 13- ابن مالك، المرجع السابق، ج/3، ص/440-445، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج/3، ص/302، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية بمصر، بلا تاريخ، وعبد الحميد، المرجع السابق، ص/97، والفلاقي، المرجع السابق، ج/2، ص/403، 605.
- 14- ابن مالك، المرجع السابق، ج/3، ص/440-445، والسيوطي، المرجع السابق، ج/3، ص/302، وعبد الحميد، المرجع السابق، ص/97، والفلاقي، المرجع السابق، ج/2، ص/403، 605.
- 15- البخاري، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، رقم الحديث/882، ص/304، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، طبعة: دار الحديث القاهرة، سنة: 1426هـ-2005م.
- 16- سورة التوبة، الآية: 102.
- 17- عمر بن أبي ربيعة، ديوان، ص/526، المصدر: المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
- 18- البخاري، المرجع السابق، رقم الحديث/378، ص/137.
- 19- سورة التوبة، الآية: 102.
- 20- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، ج/24، ص/113، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 2000م.
- 21- ديوان أحمد محرم، ص/609، المصدر: المكتبة الشاملة الإصدار الثالث
- 22- قال الشيخ الألباني: "حديث صحيح موقوف في حكم المرفوع"، لأنه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وليس من كلام الراوي.
- 23- البخاري، المرجع السابق، رقم الحديث/275، ص/104.
- 24- وأصل هذا الفعل: ضَنَّ يَضُنُّ أو يَضُنُّ ضَنَّاً وضَنَّاً، فأدغمت النون الأولى عين الكلمة في الثانية لام الكلمة، ونقلت حركتها إلى فاء الكلمة -الضاد- فصار مضارعه: يَضُنُّ أو يَضُنُّ ومصدره: ضَنَّاً أو ضَنَّاً، عبد الحميد، المرجع السابق، ص/94، والحملوي، المرجع السابق، ص/59.
- 25- سورة التكوير، الآية: 24.
- 26- أبو العتاهية، ديوان، ص/154، المصدر: المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.

- 27- البخاري، المرجع السابق، رقم الحديث/649، ص/226.
- 28- سورة الشورى، الآية:42.
- 29- أبو العلاء المعري، ديوان، ص/1218، المصدر: المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
- 30- البخاري، المرجع السابق، رقم الحديث/33، ص/26.
- 31- سورة الكهف، الآية:10.
- 32- ابن الرومي، ديوان، ص/1342، المصدر: المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
- 33- البخاري، المرجع السابق، رقم الحديث/378، ص/137.
- 34- سورة الحشر، الآية: 10.
- 35- أبو العلاء المعري، المرجع السابق، ص/636.
- 36- البخاري، المرجع السابق، رقم الحديث/1151، ص/393.
- 37- سورة ق، الآية:22.
- 38- ابن الرومي، المرجع السابق، ص/356.
- 39- البخاري، المرجع السابق، رقم الحديث/386، ص/140.
- 40- سورة القصص، الآية:56.
- 41- أبو العلاء المعري، المرجع السابق، ص/564.
- 42- البخاري، المرجع السابق، رقم الحديث/254، ص/98.
- 43- سورة التوبة، الآية:82.
- 44- أبو العتاهية، المرجع السابق، ص/137.
- 45- البخاري، المرجع السابق، رقم الحديث/1155، ص/395.
- 46- سورة النحل، الآية:116.
- 47- أبو الفضل بن الأحنف، ديوان، ص/222، المصدر: المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.